

2- شرح كتاب العقيدة الميسرة

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد تقدم
معنا في درس الامس البديعة بذكر الاصل الاول من اصول الایمان وهو الایمان بالله تعالى - 00:00:00

وقلنا ان الایمان بالله تعالى لا يتم الا بتحقيق امور اربعة اولها الایمان بوجوده ثم اتفقنا في ذكر ادلة وجود الله تعالى وتناولنا الدليل
الاول منها وهو الفطرة وعرفي الفطرة - 00:00:42

وبينا دليلا من الكتاب والسنة وما يستدل لهذه الفطرة عند بعض العلماء قول الله تعالى واد اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذریتهم واشهدهم على انفسهم المست بربكم؟ قالوا بلى - 00:01:03

شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين استدل بعض العلماء على ان هذا امر رکزه الله في الفطر لانه ما من احد منا يذكر
ذلك الموقف وانه - 00:01:24

قد جرى هذا الحوار فيكون ذلك انباء عما رکزه الله تعالى في الفطر من الایمان به واعتقاد كماله وبقي مما يتعلق بالفطرة قطعة
واحدة قال فيها المؤلف نعم الفترة تمرض ولا تموت - 00:01:41

لأنها اصيلة في النفس الانسانية لكن ربما تراكم عليها من حجب الشهوات والشبهات ما منعها من التأثير وهذا يقع كثيرا فان قوما بدلوا
فطرة الله بمعنى انهم استعواضا عما فطر الله عليه الخالق من الایمان به بمقررات مخالفة للايمان كحال الملاحدة فيما - 00:02:41
نذكر لاحقا ولكن هذه الفطرة ربما تستيقظ وربما تنتفخ ويدهب عنها هذا الذي غطاها وهذا له شواهد كثيرة منها هذه الاية التي
استدلنا بها وهو حال المشركين اذا ركبوا في الفلك - 00:03:10

دعوا الله مخلصين له الدين لانه في حال الازمات والشدائد اهتنبه الاصول والبواعث الحقيقة لكنهم اذا عادوا الى حال الامن عادوا
الى شركهم مما يذكر في هذا المقام حادثة جرت - 00:03:29

في السنتينيات الميلادية من القرن المنصرم ان وذلك ان الاتحاد السوفيتي الذي كان يمثل الشيوعية في العالم قام باطلاق مركبة
فضائية للدوران حول الارض قبل ان يصل غيرهم الى القمر - 00:03:51

وانتب لهذه المهمة فتى شابا يافعا رفع لبان الشيوعية مستقى من معينها لا الله والحياة مادة انتخبوه لكي يكون آریان هذه الرحلة
وبالفعل خرج بمركبه الفضائية خارج نطاق الكرة الارضية - 00:04:08

وسبح في الفضاء الخارجي بلباسه الفضائي ثم عاد ادراجه الى الارض وتلقاه الصحفيون والناس يسمعوا منه هذا هذه التجربة النادرة
فسألوه عن شعوره هذا حينما خرج وقال حينما خرجت ورأيت الكرة الارضية تتلألأ في وسط الكون الواسع - 00:04:34

دخلني روعة وطفقت ابحث عن الله هكذا قال فطفقت ابحث عن الله وهذا يدلنا على ان هذه الفطرة قد تستيقظ حينما يلامس
العصب الحساس رهبة الموقف وروعه المنظر ايقطت هذه الفطرة التي تراكم عليها ران - 00:05:03

من الشبهات تنبهت وانطقت صاحبها الذي انطق الله كل شيء فقال فطفقت ابحث عن الله مع ان لفظ الله عنده لفظ
محظور لا يصرح به هنا يوجد جهاز - 00:05:29

اذا مع علينا عشر طلبة العلم ان نتنبه لامر الفطرة وان يتقطعن لها الدعاة بحيث يتوجه في دعوتهم الى الله الى استحياء الفطرة
وازالة ما عليها من الركام حتى يتمكن الداعية ان يصل الى قلب محدثه - 00:05:58

هذا امر ينبغي للمربيين والدعاة الى الله عز وجل ان يلاحظوه قبل ان تخاطب العقول خاطب الفطر لكي تصل الى مرادك ثم انتقل الى

الدليل الثاني فقال

اسعد الناس بالعقل هم اهل الايمان - 00:06:23

وذلك ان العقل اداة خلقها الله تعالى في ابن ادم ليتوصل بها الى المعلومات الصحيحة ولهذا ينذر الله تعالى الناس الى التفكير والتدبر والذكر والنظر وكلها وظائف عقلية بل ان الله تعالى ينעם - 00:07:56

عن الذين على الذين لا يعقلون. ولا يتفكرون ولا يتدبرون وكان من طريقة القرآن استحداث العقل على النظر الم تروا ان الله تعالى قال الم نجعل الارض مهادا والجبال او تادا الايات - 00:08:18

وقال قل انظروا ماذا في السماوات والارض سيروا في الارض فانظروا فلا ريب ان العقل من اقوى الادوات التي يتوصل بها الى الايمان، لكن العقل قد يصيبه عطب وقد يصيبه انحراف - 00:08:35

مهمة العقل ان يسترشد بالنقل العقل ما مثله الا كمثل العين فهذه العين لا تتمكن من الرؤية بها والانتفاع بها حتى يتصل نور الشمس بها وتبصر بها الاشياء. او يتصل بها نور المصباح - 00:08:52

سراج لو قدر انك مثلا دخلت الى هذا المسجد في ليلة ظلماء فانك لا تتمكن من رؤية الاعيان والاشياء ما جاء ضوء الشمس ووقع على الادوات انتفعت بنور عينك او اذا اضأت المصابح - 00:09:13

ووقد عليها نور المصباح انتفعت بعينك كذلك العقل لا يهتدي الى حقائق الاشياء حتى يتصل به نور الوحي فاذا جاء آن نور الله ابصر الاشياء على حقائقها ولهذا قال الله تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء - 00:09:34

وقال وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فلا بد من نور الله لكي يضيء للعقل دربه - 00:09:59

ولو استقل العقل دون النقل لظل الطريق ربما اصاب وربما اخطأ لكن النقل يسد العقل ويرشهده. ولهذا يجب ان يكون العقل مقدما على النقل ولا يمكن ايها الكرام ان يتعارض العقل الصحيح - 00:10:14

العقل الصريح مع النقل الصحيح والمقصود بالعقل الصحيح العقل الصريح ما عرفه بقوله هو السالم من الشبهات والشهوات لان العقل يتأثر بما حوله فقد يحذفه ما حوله من المؤثرات عن اداء وظيفته - 00:10:34

فكمما ان العين يصيبها الرمد والاذن يصيبها الصمم واليد تكون شلاء والرجل تكون عرجاء الى اخر ذلك فالعقل ايضا قد يضل ويضعف العقل الصريح هو السالم من الشبهات والشهوات ولا يمكن بحال ان يتعارض العقل الصريح الذي هذه صفتة مع النقل الصحيح - 00:10:55

وهو ما اثر عن الشارع من كتاب او سنة فاذا كانت اية في كتاب الله او حديث صح عن رسول الله شرائط الصحة المعروفة عند المحدثين ما رواه عدل تام الظبط - 00:11:19

بسند متصل وسلم من الشذوذ والعلة القادحة فانه لا يمكن ان يتعارض مع العقل قطعا لان العقل من الله الخبر من الله كل من عند الله فكيف يتعارضان؟ فان ظان ان بين العقل وبين النقل تعارض - 00:11:37

فهو واحد قال هذا التعارض لا يمكن الا ان يكون لاحد سببين اما لان العقل ليس صريحا او لان النقل ليس صحيحا اما اذا كان صريح والنقل الصحيح اذا كان العقل - 00:11:58

صريحا والنقل صحيحاما يمكن ان يتعارض. وقد الف شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله سترها ضخما وديوانا سماه درء تعارض العقل والنقل تعارض العقل والنقل والالف ايضا رسالة متوسطة عنوانها - 00:12:21

موافقة صريح المعقول لصحيح المنشول موافقة صريح المعقول لصحيح المنشول فهذه هي وظيفة العقل بالنسبة للنقل. وقد ظل المتكلمون ومن شابهم حينما قدموا العقل على النقد فجعلوا العقل سيدا والنقل مسودا - 00:12:44

جعلوا النقل تابعا والعقل متبعا. وهذا عكس للقضية اما السلف رحمهم الله فقد قدموا الكتاب والسنة واعتصموا بهما فلا تكاد تجد ديوانا من دواوين السنة الا وفي هذا الباب باب الاعتصام بالكتاب والسنة - 00:13:07

فهم عصمة حتى اذا بدأ للانسان ان عقله يخالف ما جاء به النص فليذعن بعقله وليتهم رأيه. وليعلم ان ما جاء من عند الله هو الحق

القرآن العظيم ايها الكرام ليس مجرد ادلة نقلية خبرية بحثة - 00:13:27

منزوعة التعقل لا بل في القرآن ادلة عقلية قاطعة موقعة على الحقائق وهذا شاهد وهو ما وقع لجبير ابن مطعم رضي الله عنه وكان قد اتى مندوبا من قريش ليفاوض النبي صلى الله - 00:13:49

الله عليه وسلم في فك اسرى بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ربطهم في سواري المسجد قام يصلى المغرب فسمعه جبير يقرأ سورة الطور حتى اذا بلغ قول الله تعالى - 00:14:08

خلقوا من غير شيء هم الخالقون؟ قال كاد قلبي ان يطير. وذلك اول ما دخل اليمان في قلبي فمن تأمل في هاتين الجملتين القرآنتين وجد انهما دليل عقلي ينسف نظرية الصدفة ونظرية - 00:14:26

كما سيأتي اه بعد قليل القرآن يتضمن ادلة عقلية. ومن ادلته العقلية قول الله تعالى ما اتخد الله من ولد وما كان معه من الله اذا لذهب كل الله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض - 00:14:45

سبحان الله عما يصفون فهذا ايضا دليل عقلي وهناك ادلة اخرى والعقل يوصل الى الحقائق وان كان لا يستقل دوما بالوصول اليها لكنها هو خطيب العرب قس ابن ساعدة الابيادي في زمن الجاهلية يستدل على وجود الله تعالى بالعقل - 00:15:04

فيقول البعدة تدل على البعير. والاثر يدل على المسير. فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج. افلا تدل الصانع الخبير؟ بل والله ما من موجود الا وله موجد ما من حادث الا وله محدث. فيا سبحان الله - 00:15:29

هذه السماوات والارض هل يمكن ان توجد نفسها او ان توجد صدفة مستحيل ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ فقوله ام خلقوا من غير شيء رد للنظرية الصدفة - 00:15:50

بان العدم لا ينشئ وجودا امه الخالقون رد لنظرية الطبيعة لان الشيء لا يمكن ان يخلق نفسه بنفسه. لا يمكن ان يكون خالقا مخلوقا في ان واحد ثم انتقل الى الدليل الثالث فقال - 00:16:06

اشهد قيل نعم هذه هذا الدليل ظاهر ايها الكرام وذلك ان الحس انواع منه السمع والبصر والذوق والشم واللمس المقصود بالحس الادللة الحسية وقد اوجد الله تعالى من الادللة الحسية الدالة - 00:16:27

على وجوده ما اجراه على ايدي انبيائه من خوارق العادات التي هي الایات والتي يسميهها بعضهم المعجزات وكذلك ايضا ما يجريه على من كرامات على من شاء من عباده الصالحين. بل وما يقع لعديد من المؤمنين - 00:20:07

من اجابة الدعوات وكشف الكروبات وقضاء الحاجات اثر الدعوات فهذا دالة فهذه دالة حسية على وجود مرسلهم على وجود مرسلهم اي الانبياء ومجيئهم اي سائر المؤمنين فحين يقول نوح عليه السلام ربى اني مغلوب فانتصر. اربع كلمات ما الذي يجري - 00:20:28

ففتحنا ابواب السماء بماء منهم وفجرنا الارض عيونا فالتحق الماء على امر قد قدر. الله اكبر على ما يدل ذلك؟ يدل على ان من دعاه سمع دعاءه انت حينما تتصل بصاحبك وتقول السلام عليكم - 00:20:54

تسمع من الطرف الاخر وعليكم السلام ماذا يعني ذلك؟ ان صاحبك موجود فاذا قال نوح ربى فوقع له مطلوبه. وفتح الله السماء كافواه القرب وصار النور من الارض والتحق ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر - 00:21:14

وحمل نوحا ومن معه من المؤمنين على سفينة ذات الواح ودسور هذا يدل على وجود ربى الذي ارسله وكذا ما وقع لبقية انبياء الله ابراهيم وموسى وعيسى فيما سمعتم آآ من الایات وما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم - 00:21:34

فحين يشير النبي صلى الله عليه وسلم او يرفع يديه ويقول اللهم اغثنا اللهم اغثنا ثلاث جمل يكررها فتخرج سحابة كمثل الترس من وراء سلع حتى تتوسط في السماء فتنتشر وترعد وتبرق - 00:21:54

فلا ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا والمطر يتحادر على لحيته. علام يدل ذلك؟ على ان مرسله قد سمعه فاجابه. فهذا دليل حسي رآه جميع من في المسجد - 00:22:14

ونقلوه لمن بعدهم هذه الایات آآ المعجزات وكذلك الكرامات الكثيرات التي تقع للصالحين والصالحات واجابة الدعوات واحسبو انه

ما من مؤمن الا وله تجربة في هذا يدعوه ربه بدعوة خالصة فتأتيه الاجابة كفلق الصبح - 00:22:30

نعم لاجل ذا فقد تحدى الله تعالى المشركين
كل هذا يدل دلالة حسية على وجود الله تعالى ثم انتقل الى الدليل الرابع
واعجزهم بان يأتوا بسورة بعشر سور من مثله - 00:22:55

بسورة من مثله بشيء منه لم يتمكنوا اعجزهم لان هذا القرآن لا يمكن ان يكون الا من عند الله. ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فكل ما يكتبه البشر مهما بلغ في - 00:24:07

وفي الاتقان منتهاه لابد ان يوجد من يستدرك عليه. ومن يتبعقه ويكشف بعض عواره لكن القرآن العظيم لم يزل منذ انزله الله تعالى كتابا عزيزا كتابا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - 00:24:24

القرآن معجز معجز بلا ونظمه وموضع مما تضمنه القرآن العظيم من العقائد الصحيحة والشريائع العادلة والاخلاق القوية والاداب
العالية والغيبيات المستقبل والماضية لا يمكن ان يأتي الا من عند الله - 00:24:48

وقد جعله الله تعالى كتابا متشابها يصدق بعضه بعضا. فلا يجد الانسان فيه اي وجه التناقض او التعارض او الاختلاف الا
شبهة تعرض في قلوب اه اصحاب الشبه يعرفها الراسخون في العلم - 00:25:10

شاهد الدليل دليل قائم بنفسه على اثبات وجود الله. اذ ان هذا لا يمكن ان يكون من عند الله ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم
ما من نبي الا وآتني من الآيات - 00:25:28

ما على مثله يؤمن البشر. وقد كان الذي اوتته قرآننا يتلى الى يوم القيمة هذا القرآن معجزة خالدة وقد اوتني النبي صلى الله عليه
وسلم ايات كثرا انشقاق القمر والاسراء والمعراج لكن اعظم اية وابقى اية هي هذا القرآن العظيم - 00:25:43

وهذا القرآن لا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد كل من سمعه اذعن له وخضع له. وكم من انسان اراد ان ينال من القرآن
فاخضعه القرآن لانه يعلو ولا يعلو عليه - 00:26:04

ومما مر بي والقصص في هذا كثير. قصة رجل كان مبتعدة من بعض الارساليات التنصيرية تشكيك المسلمين بدينهم تأمل في فهرس
المصحف فوجد سورة اسمها سورة الجن قال هذه اعتبر ذلك ظفرا وقال اذا ادخل من هذا الباب واقول ان كتابكم الذي تعظمونه فيه
خرافات - 00:26:22

وحكايات وعفاريت وجن وما الى ذلك. اراد ان يدخل من هذا المدخل وتتوفر عليه ليلة لكي يكتب في هذا الشيء وبيشه بين الناس
يقول كما هو الا ان شرعت في قراءة هذه السورة - 00:26:52

قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآننا عجبا يهدي الى الرشد ولن نشرك برلينا احدا. وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ
صاحبة ولا ولدا. وانه كان - 00:27:11

يقول سفيهنا على الله شططا وانا ظننا ان لن تقول الجن والانسان على الله كذبا وان وان يقول فبهرت وذهلت من هذه المعاني العظيمة
وهذه الجمل الرصينة وهذا التوحيد العظيم - 00:27:29

من حيث اراد ان يهدم الاسلام القرآن يعلو ولا يعلو عليه. اراد ان ان ينفذ من مدخل ليشكك المسلمين في دينهم فقاده القرآن
واخضعه للايمان بالله. من هذه السورة التي رأى ان فيها - 00:27:46

مدخلا لغرضه ومراده القرآن اية بالغة ولهذا ينبغي لنا معاشر طلبة العلم ان نحتفي به حق الحفاوة وان نعتني بتدبره وان نقبل
بكليتنا عليه. ان بعض طلبة العلم قد يحتفون باقوال العلماء وقال الشيخ فلان وفلان والمحدث فلان الى اخره. ولا يرفع رأسا بالنظر
بكلام الله - 00:28:05

انت تعلمون جميعا انه لم يكن بين يدي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الا المصحف وما يبيشه صلى الله عليه وسلم مما
انزل الله عليه من الحكمة لم يكن عند احدهم هذه المكتبات الكبيرة التي تملأ الارض لا اقول ذلك تقليلا من اهمية التراث والعلم لكن
- 00:28:35

تعویلا على الاصل والنبع الذي استقوا منه فاذا اردت العلم النقي الصرف فخذ من حيث اخذوا واقبل بكليتك على كتاب الله وانما جاء

هذا استفرادا والمقصود ان من دلائل وجود الله تعالى الشعاع الصحيح المتمثل بكتاب الله تعالى - 00:28:59

صحيح السنة ثم قال نعم قرر المؤلف لانه لم ينكر وجود الله حقيقة احد من بنى ادم حتى الذين تظاهروا بانكاره يصدق عليهم وصف الله تعالى وجحدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا - 00:29:21

تقوا تمام الثقة ان جميع الملاحدة ان جميع الملاحدة مغالطون لانفسهم متنكرون لفطريهم يقولون ما لا يعتقدون حقيقة فانهم انما يبعثهم على ذلك كبر ما هم ببالغين هذا هو حال الملاحدة - 00:30:42

في صدورهم الاكبر ما هم ببالغين وهؤلاء الملاحدة اصناف منهم الدهريون الذين هم الفلاسفة الدهريه ورؤسهم وزعيمهم ارسسطو الذي يشاد به احيانا ويوصف بأنه المعلم الاول او غير ذلك من الالقاب - 00:31:01

والحقيقة ان وهو من الفلاسفة الاغريق كان شئما على بنى ادم وذلك انه دعا الى التنصل والتحرر من كل معتقد فطري وان يستبدل الانسان ذلك بالشك واعادة النظر في كل شيء - 00:31:23

ثم يبني معتقداته على خيالاته الخاصة وما اه يتوصى اليه بمحض عقله فهذه الدعوة الخبيثة هي اصل كل الحاد واضاف الى ذلك ايضا انكار الغيبيات وعدم الايمان بها والايام فقط بالماديات - 00:31:45

وكل الحاد في هذه الدنيا المبني الحضارة الغربية المعاصرة على فكر ارسسطو وكان شئما على بنى ادم بهذا الطرح واننا لنأسف حيننا حينما نجد من بعض من ينتمي الى الاسلام كبعض المتكلمين من يقول اول واجب على المكلف هو الشك - 00:32:09

الله. الله يذم الشك والحقيقة ويدعو الى الايمان والتوحيد اول واجب على المكلف هو الايمان والتوحيد. لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذما الى اليمن. قال فليكن اول ما تدعوه اليه - 00:32:33

شهادة ان لا الله الا الله وفي رواية ان يوحدو الله فيعجبنا من بعض مديري الدورات الذين يقدمون بعض هذه الدورات التسويقية تجد احدهم يتفوه بكلام لا يدرى بعدة ويقول لابد ان تشك في كل شيء - 00:32:49

هذه لا يقولها الا زنديق. الذي يقول عليك ان تشك في الله وفي النبي وفي القرآن ثم تعيد تأسيس ذلك من جديد. هذه زنادقة لا يجوز قبولها. كل رسول ارسله الله ببادئ قومه بهذه العبارة. يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله - 00:33:08

لا يقول لهم شكوا فيما فطركم الله عليه. لا بل يدعوه الى تحرير التوحيد وتبني الايمان فهو لاءهم الفلاسفة الدهريه اتباع ارسسطو الذين كانوا يسمون الفلاسفة المشائين عرفهم الله تعالى في كتابه بقوله - 00:33:28

بانهم قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا. نموت ونحيانا وما يهلكنا الا الدهر وهم ينسبون الشيء الى الدهر يقولون بطون تدفع وارض تبلغ وما يهلكنا الا الدهر. وخلاصة مقالة الفلاسفة الملاحدة الدهريه قدم - 00:33:53

العالم وخلود العالم. يعني ان العالم متناهي في مبدأ ومتاذهب في بقائه فليس له مبدأ وليس له منتهى وبناء عليك فليس ثم خالق خلق الخلق فهذا هو مذهب هؤلاء باجماعي - 00:34:12

وقد زيف الله مقالتهم بقوله انهم الا يظنون. ليس عندهم الا التخرص والوهم والظن. وان لا يعني من الحق شيئا فقد فضحهم الله وقال وما لهم بذلك من علم الصنف الثاني - 00:34:34

هذا من العجب ايها الكرام لما حاد القوم عن اثبات وجود الله تعالى ارادوا ان يقدموا تفسيرا لهذه الظواهر الكونية فاذا قيل لهم ان لم يكن الله خلقها فمن خلقها - 00:34:56

كما قالت الانبياء افي الله شك فاطر السماوات والارض اذا ووجهوا بهذا السؤال المنطقي الفطري الطبيعي قالوا لا اوجدها الطبيعة سبحان الله ما الطبيعة؟ اليست الطبيعة هي ذات ما نتحدث عنه من هذه المكونات من نبات وحيوان وانسان - 00:35:59

سماء وارض وجبار وشجر وجواب فكيف تنشئ نفسها نفسها زعموا ان هذه الندوات الاشياء اوجدت نفسها بنفسها وان خصائصها من برودة وحرارة ورطوبة وبيوسة انها هي التي ينشأ عنها انواع التحولات المختلفة - 00:36:24

ويسندون ذلك الى هذه الى هذا الصنم الذي اصطنعوه لانفسهم وهو الطبيعة وهذا المذهب ايها الكرام ليس مذهبها بائدا لا يزال يعتقد اه يعني اه فئام من البشر مذهب الطبيعة نيتشر - 00:36:47

المدارس الفلسفية في اوروبا وامريكا وغيرها تعتمد هذا المذهب مع يعني تفاهته يعني سقوطه لكنهم كما اسلفت كما قال الله تعالى ان في صدورهم الاكبر ما هم ببالغين. فتتجدد ان المتكبر - 00:37:03

يبطئ الحق ويبحث عن اي شيء يثبت به ولو العنكبوت وقريب منهم الفئة الثالثة الصدفيون نسبة الى الصدفة وهم القائلون بالصدفة وهؤلاء اعجب من قبلهم او قريبا منهم ولو لا ان هذا قول قد قيل ويعتنقه فنام من الناس والا لما استحق ان يذكر - 00:37:23

فانهم يذعمون ان هذا الكون الواسع بجرائم السماوية واياته الارضية وجد هكذا صدفة الله كيف ذلك؟ هكذا وجد صدفة كل ذلك فرارا من من ان يقولوا الله خالق كل شيء ويثبت وجود الله - 00:38:40

تمسكون بالصدفة ومن المعلوم انه لو لو قيل لاحدهم مثلا ارأيت لو ان مطبعة انفجرت تطايرت الحروف في السماء ثم سقطت على وجه الارض فاصطفت انا نظبي امرئ القيس قف نبكي من ذكري حبيب ومنزلي بسيط اللواء بين الدخول في حوملي الى اخر المعلقة - 00:38:59

هذا مستحيل. لا يمكن ان يقع ما يمكن يقبله العقل ولو قيل لاحدهم مثلا بينما انا اسير في صحراء جوية فجأة اذ ظهر قصر مشيد واحاطت به الاشجار وسارت على جنبيه الانهار وامتلأ بانواع الشمار وامتلأ بالاثاث - 00:39:27

الفاخر ووائله فقال هل انت مجنون؟ كيف يخطر ببالك مثل هذه الخيالات فلو قلت له حصل صدفة لما صدفك ثم هم يأتون ويقولون ان هذا الكون باكمله جاء صدفة وان هذا النظام البديع - 00:39:49

المطرد الذي تشرق فيه الشمس في مواقف معلومة وتغرب في مواقف معلومة وتعاقب الفصول الاربعة وفق نظام دقيق يذعمون انه صدفة لا والله ما حملهم على ذلك الا الكبر وبنروا الحق - 00:40:08

ثم الفئة الرابعة نعم الشيوعيون اه انما خصصناهم بالذكر لأنهم تميزوا بانهم انشأوا دولة قائمة على الالحاد والا فان كارل ماركس ولينين وستالين هم آآ ثمار فجة لفلسفات موجودة في بلاد الغرب يعني من قبلهم - 00:40:27

المفكر الالماني نيتشا الف كتابا اسمه مات الله وهكذا فهؤلاء يعني يعني تحملوا ما تقيأه اسلافهم وقرروا هذا المبدأ لا الله والحياة مائدة هذا هو مبدأكم وتمكنوا من ان - 00:41:07

يطلق الثورة الشيوعية اللي تسمى الثورة البلشفية والعجب ان ذلك كان ايها الكرام قبل مئة سنة من الان قامت الثورة البلشفية في الاتحاد السوفيتي او نشأ الاتحاد السوفيتي سنة الف وثلاث مئة وسبعة وثلاثين - 00:41:28

قبل مائة سنة من الان الف وتسع مئة وسبعين ثم قامت على الحديد والنار وقهر الامم والشعوب التي كانت تحتها. وازهاق الارواح هدمت اماكن العبادة. وقضت على المتدينين. وحاولت جاهدة ان - 00:41:46

تطمس الفطرة بكل السبل والوسائل ثم بعد ذلك لم تلبث ان تفككت وانهارت بعد سبعة عقود من قيام هذه الدولة وانهار معها الاحزاب التي كانت تمدها في مختلف دول العالم - 00:42:04

فهؤلاء من امثلة الملاحدة ولا يزال يوجد شيوعيون على وجه الارض لكن المقصود ان تلكم الدولة التي قامت على هذه فكرة الاتحاد السوفيتي قد انهار بسبب مناقضته للفطرة. بينما الدول الاخرى التي لم تناقض الفطرة وان كانت دول النصرانية - 00:42:23

نعم هؤلاء الشذاذ من الافراد على مدار التاريخ يقولون ويكترون في او اه شركية لا تبلغ حدا للحاج بقيت خامسا مختلف الازمنة وكان اشهر من عرف بانكار الصانع اي بانكار الخالق سبحانه وتعالى فرعون - 00:42:43

حينما قال لموسى وما رب العالمين متى على اريكته بين ملأه وقومه فيقول لموسى وما رب العالمين ثم يتمادي به الحال ويتجاري به كما يتجاري الكلب بصاحبها فيزعم ذلك لنفسه قائلا انا ربكم الاعلى - 00:44:10

ثم لا يلبث ان يرتب على هذه الربوبية الوهبية. فيقول ما علمت لكم من الله غيري ثم حين يحاصره موسى عليه السلام بالدلائل والبراهين القاطعات ولا يجد جوابا لذلك يقول لئن اخذت لها غيري لاجعلنك من المسجونين. كما هي اساليب الطغاة دوما - 00:44:31

اذا بهت اذا بهتوا وحشرهم الحق وما احلم الله! ما احلم الله يخرج مخلوق من شق من شفوق الارض قميء حقير قزم ثم ينطاطول
ويقول انا ربكم الاعلى ويمهله الله ما شاء - [00:44:56](#)

لكن الله يمهل ولا يهمل. فانظروا كيف صنع الله بفرعون حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين ارأيت حينما وصل الامر - [00:45:16](#)

الى نقطة الصفر وادرك انه غارق حينئذ نطق بمكان يخفيه في صدره فان موسى عليه السلام حين ناقشه قال له بلغة واثقة قال لقد
علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماء - [00:45:36](#)

والارض بصائر كأنما موسى عليه السلام فلق اضلاعه واخبره بما في جوفه بما في خبيثة نفسه انظر هذه الثقة الموساوية الایمانية لقد
علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر واني لاظنك يا - [00:45:54](#)

فرعون مثبورا وتحقق فراسة موسى عليه السلام فهلك ذلك المهلك ولم ينفعه حينئذ ان قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو
اسرائيل وانا من المسلمين. فقد رد الله عليه قائلا - [00:46:14](#)

الان وقد عصيت قبل وكتت من المفسدين. واي واي افساد اعظم في الارض؟ اعظم افسادا من لفطرة الله ناهيك عن ما كان يفعله من
الافساد يقتل ابناءهم ويستحي نسائهم. انه كان من المفسدين - [00:46:31](#)

وكذلك النمرود او النمرود الذي حاجه ابراهيم حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك قال ابراهيم ربى الذي يحيى ويميت. عرف ربه
بامر لا يشاركه فيه احد ربى الذي يحيى ويميت - [00:46:50](#)

فقال ذلك المتطاول انا احيي وابيت كنوع من المغالطة اتي في اسirين فقتل احدهما واطلق الاخر. قال رأيت؟ احييت هذا وامدت
هذا وهي مغالطة واضحة لان الاحياء والاماتة الذي ارادها ابراهيم عليه السلام انما هي في نفح الروح في البدن او سلبها منه.
وهذا ليس - [00:47:09](#)

لكن ابراهيم كان على درجة من العقل فنكله الى شيء لا يتمكن فيه من المغالطة قال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من
المغرب. غدا الصباح الحركة يأتي بالشمس من المغرب بدلا من المشرق - [00:47:34](#)

هكذا حال هؤلاء الملاحدة آآ يتحججون ويتظاهرون بما في خلاف قلوبهم ولم ينقطع سيلهم فان هؤلاء الملاحدة يوجدون في كل
جييل وقبيل. وهم غالبا مرضى نفسيون او مهووسون عقليون عندهم شعور بالنقطة - [00:47:53](#)

اه وعندهم اضطرابات معينة آآ وكبر وآآ احوال حملتهم على اختيار هذا الطريق السيء والعياذ بالله. وهم شرار الخلق هم شرار الخلق
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة الا على قوم لا يقولون الله الله - [00:48:17](#)

وهذا يشير الى انهم سيكثرون آآ مع تقدم الزمان حتى لا يبقى على وجه الارض الا هم. فعليهم تقوم الساعة والعياذ بالله وعلى طلبة
العلم ان يتبعوا لهذه النبتة الخبيثة التي تهيات لها اسباب النبوة اسباب النمو - [00:48:41](#)

في بعض المجتمعات الاسلامية بسبب هذه الوسائل الحديثة صار بعضهم يلقي بغياثاته وينشر خزيه بين العالمين متترسا باسم
وهمي او لقب معين ثم يأخذ بنشر هذه القاذورات اه لا بد ان يميز الانسان بين اصناف هؤلاء الملاحدة - [00:49:03](#)

الملحد الجاد منهم افاك اثيم تقام عليه الحجة ويلقم حجرا و منهم من يكون هازلا عابتا مستفزـا. يريد اغاظة المؤمنين وحسب وتجده
يضع في صفحته في التويتر ولا في الفيسبوك من الصور المؤذية والكلمات المتوجحة ما يستفز بعض الصالحين - [00:49:31](#)

والصالحات فيندفعون معه في مشادات ومهاترات. لا هذا ينطبق عليه قول الله تعالى فاعرض عن عن ذكرنا ولم يرد الى الحياة
الدنيا. لا تضع وقتك معه ولا تكثر اتباعه فانهم يبحثون عن الشغب - [00:49:55](#)

يبحثون عن الشغب ويستمتعون باثارة الناس فمثل هذا الصنف ايـك واـيـك لا تلتـفـتـ له دـعـه يـمـوتـ حـسـرـةـ وـغـيـظـاـ فيـ جـحـرـهـ اـمـاـ الصـنـفـ

الـثـالـثـ فهو اـنـاسـ مـغـرـ بـهـمـ اـصـابـتـهـ لـوـثـةـ مـنـ لـوـثـاتـ الـالـحـادـ - [00:50:14](#)

قرعت اسماعهم او خطرت بخيالاتهم ويريدون ازالتها فهذا لا يأس ان يتدبر طالب العلم لبيان وجه الحق في المسألة وعلامتهم انهم
اذا تبين لهم الحق قبلوه فان رأيتهـ الىـ حالـ الكـحالـ الاـوـسـطـ اوـ اـتـرـكـهـ وـدـعـهـ وـلـاـ تـضـيـعـ وـقـتـكـ مـعـهـ وـاـشـتـغلـ بـالـبـنـاءـ وـالـدـعـوـةـ الىـ اللهـ عـزـ

هذا ما يتعلّق بوجه عام المقام الاول او الدليل المقام الاول وهو الايمان بوجوده سبحانه. ولا بأس ان يكون بعض طلبة العلم عنابة بمقارعة الملاحدة الجدد. وهذا يقتضي منهم ان يحيطوا علما - 00:51:06

في اساليبهم وطرائقهم ويقرؤا عن آآ يعني احوالهم. ومن احسن ما كتب اه في هذا الصدد الاخيرة كتاب ميليشيا الالحاد ميليشيا الالحاد للمهندس الفاضل عبدالله بن صالح العجيري وهناك كتب اخرى ايضا يمكن ان يستدل عليها طالب العلم - 00:51:25

نعم لا بد من الايمان بربوبية الله ما معنى الايمان بربوبية الله اي الايمان بان الله تعالى هو ثم انتقل الى الايمان بالربوبية فقال 00:51:52

الرب اي الخالق المالك الامر يعني المدبر - 00:51:52

مدار الربوبية على هذه الثلاثة فلا بد من توحيد الله تعالى بالخلق تعتقد اعتقادا جازما بأنه لا خالق الا الله. فالله هو الخالق وما سواه مخلوق الله تعالى خالق جميع الاشياء ذاتها وصفاتها وحركاتها - 00:53:04

والله خلقكم وما تعملون فان قال قائل اه اليه الله تعالى قد قال فتبارك الله احسن الخالقين اذا هذا يدل على وجود خالقين سوى الله الجواب عن هذا ان يقال ان لفظ الخلق في لغة العرب يستعمل على معنيين - 00:53:26

اما بمعنى الالشاء من العدم واما بمعنى التشكيل والتصوير فالمعنى بالاية فتبارك الله احسن الخالقين المعنى الثاني الذي بمعنى التشكيل والتصوير فيسعه في لغة العرب ان يسمى خلقه مثال ذلك - 00:53:49

اتينا بنجار واقفناه عند جذع شجرة وقلنا له اصنع لنا من هذا الجذع طاولة ونافذة وكذا فاخذ ادواته قطع الجذع وشده وذهب وركبه بطرق معينة فاستحال هذا الجذع الى طاولة وكرسي وباب - 00:54:08

وما اشبه هذا يقال له خلق يعني بمعنى تخلق وتشكيل وتصوير كقول الله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف فهذا هو المقصود بقوله فتبارك الله احسن الخالقين يعني المصورين - 00:54:37

نعم لا يتم الايمان بربوبية الله الا بالايمان بانه هو المالك لا مالك سواه وقد سمعتم الايات الدالة على نسبة الملك الى الله سبحانه وتعالى ومنها ايضا قول الله تعالى قولوا ادعوا الذين زعمتم من دون الله. لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - 00:54:57

ما لهم فيهما من شرك وهم لا يملكون استقلالا ولا يملكون مشاركة. الملك كله لله سبحانه وبحمده قال قائل ان الله تعالى قد اثبت الملك للمخلوقين فقال مثلا اه او ما ملكت ايمانكم - 00:56:20

وقال تعالى او ما ملكتم مفاتحه واتى بلام التمليل كما في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين لكم نصف ما ترك ازواجهم. وقال في اية الصدقات - 00:56:41

الصدقات للفقراء والمساكين. فهذا تمليل فيقال نعم هذا ملك نسبي محدود مؤقت الله تعالى له الملك المطلق. وما املكتها انا او انت اه او سائر الناس انما هو ملك محدود جدا - 00:56:58

ثم انه مؤقت تملكه لفترة وينتقل الى وارثك. كما انتقل من مورثك اليك والله يرث الارض ومن عليها. انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون. كما ان هذا الملك - 00:57:18

الذى يكون تحت يدك نسبيا لا تملك طلاقة التصرف فيه فلو كان عند انسان مثلا رزمة من النقود واراد ان تشعل عود ثقاب فيها ويحرقها ان امكنه نظرب على يده ونحرج عليه حتى ولو قال مالي كسبته بكم يميني وعرق جبيني - 00:57:34

قل له وان كان هذا افساد ولا نمكنا من ذلك فدل ذلك على ان الملك المضاف الى المخلوق ملك نسبي محدود مؤقت اما ملك الله تعالى فهو ملك عام شامل مطلق - 00:57:56

الامر الثالث نعم هذا هو الأمر الثالث او العنصر الثالث من عناصر الربوبية فلا يتم الإيمان بربوبية الله حتى تعتقد اعتقاد جازما بان الله هو الامر. اي المدبر كما في الايات المتبولة - 00:58:12

قل ان الامر كله لله الا له الخلق والامر. فلا يمكن ان يكون في الكون امران التدبير والامر والتصرف والمشيئة لله عز وجل لا يشاركه

في ذلك احد اما الامر الذي يضاف الى غيره سبحانه وتعالى - 00:59:10

فهو امر نسبي لقوله تعالى فاتبعوا امر فرعون. امر نسبي وقع باذن الله الكوني. وذلك ان ما ما يقع من ان الناس داخل تحت مشيئة الله. فللعبد مشيئة وله اختيار لكنها داخلة تحت مشيئة الله تعالى. ولهذا - 00:59:31

الله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم لها وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين ولذلك كان امر الانسان ومشيئته لو شاء الله ان يحول بينه وبينه لحال لا يمكن ان يكون ماضيا مطلقا - 00:59:54

ان وافقت مشيئة العبد مشيئة رب مضى وان خالفته فانها لا تقع ولهذا كان امره سبحانه وتعالى عاما مطلقا ولهذا قال المؤلف نعم اه جميع افعال الله عز وجل ترجع الى هذه الاصول الثلاثة الى الخلق والملك والتدبر - 01:00:15

يجب توحيد الله تعالى بربوبيته فتوحيد الله بربوبيته هو توحيد بافعاله توحيد بافعاله الا الله ولا ملك الا الله ولا مدبب الا الله في هذا يحصل توحيد الربوبية الرزق والاحياء والاماتة وانزال الغيث وادرار الضرع وان بات الارض الى غير ذلك كالصحة والمرض والعز والذل الى - 01:01:33

كلاها ترجع الى هذه الامور الثلاثة الخلق والملك والتدبر نعم هذه هذه الحقيقة وهي ان الايمان بربوبيته مركوز في الفطر هذا كما قلنا في الايمان بوجوده فان الناس مفطرون على ان الله تعالى هو الخالق - 01:02:01

وان الله سبحانه وتعالى هو المدبب فدللت الفطرة عليه ودل العقل ايضا عليه ودل الحس عليه كما ذكرنا في ادلة اثبات وجود الله بهذه الادلة ايضا تتكرر - 01:02:39

في شأن الربوبية لذلك كان التأمل في الاء الله سبحانه وتعالى من اقوى مقتضيات الايمان وكان السلف لهم عناية بهذا. لأن الله تعالى امر بتدبر اياته في النفس والافق. سنريهم اياتنا - 01:02:59

في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق وندب الله الى النظر فقال قل انظروا ماذا في السماوات والارض وما تغنى الايات والذر عن قوم لا يؤمنون ومن المثلة الحسنة الجميلة على التفكير والتدبر في الاء الله تعالى ما الفه الامام - 01:03:20 ابن القيم رحمة الله وهو كتاب مفتاح دار السعادة ومنشور اهل العلم والارادة فان هذا الكتاب الماتع قد ضمنه من التفكير في الاء الله تعالى في السماوات والارض والانسان والحيوان - 01:03:48

واصناف الكائنات كالهدد والنحل والنمل. ما يدهش العقول ادعوكم معاشر طلبة العلم الى التأمل في هذه الايات التي آآستنلوها لأن الايمان بربوبية الله هو القاعدة والاساس للايمان بالوهبيته سبحانه - 01:04:08

كما انه هو الذي ينعش القلب بانواع المعرفة التي اه تؤسس للايمان باسمائه وصفاته تفضل الله اكبر بهذا يعرف الله بهذا ما ينفعه طلبة العلم. من اراد ان يبني عقيدته بناء متينا - 01:04:33

فليقبل على كتاب الله ولينظر في هذه الموضع التي يعرف الله بها نفسه آلاءه ومخلوقاته فان هذا هو الذي يبني الايمان واليقين في القلب وما كان الله تعالى ليكثر من ذكر هذه الايات الا لعظيم اثرها على على ابن ادم - 01:15:23

فان الانسان اذا امتلأ قلبه بهذه المعاني ووقف عند كل جملة من الجمل ابصر اثر قدرة الله تعالى في كل شيء واستحالة نظره نظرا ايمانيا اما المحجوبون المغيبون فانها لا تغنى عنهم شيئا. ولهذا قال الله - 01:15:44

وما تغنى الايات والذر عن قوم لا يؤمنون. فهم يمتلكون من المعلومات الفلكية والفيزيائية والفيسيولوجية وجميع انواع المعرفة لكنها لا تحرك فيهم ساكنها لانهم مطمورون وقد جرى قبل نحو قرن من نصف قرن من الزمان او يزيد ان الف احد الملاحدة كتابا سماه الانسان يقوم - 01:16:05

يعني ان الانسان بغير عن عن الله ولا حاجة له الى افتراض فكرة والله من كذب له اخر والف كتابا ينقضه. سماه الانسان لا يقوم وحده وترجم الى العربية بعنوان العلم يدعو الى الايمان. وضمنه كثيرا من المكتشفات الحديثة المتعلقة بالانسان او - 01:16:33

كلاها تدل على آثار الايمان بالربوبية في بناء الايمان. فعليك يا طالب العلم ان تعظم ما عظم الله وان تقدم ما قدم الله فان بهذا يبني الايمان وللحديث صلة ان شاء الله. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 01:16:57

01:17:18 -